ثم رأى ان لم يوفق رأيه ... فأطلق الطفل وأمسى في رهب
فهو مقيم بين خوف وردى ... مما أتى أو بين خوف وحرب
وهكذا الجاهل قدما لم يزل ... من جهله في تعب وفي نصب
قد اشترى طول سهاد بكرى ... وقد شرى طول هدو بتعب
شبهت دعواه الغنام بالذي ... قلد من أمر بدعواه العرب
قد قلت إذ خبرت عن تسليحه ... وأنه في زفرات وكرب
بعدا لمن أصبح من أحواله ... في صعد عال وأمسى في صبب
ما فعلت خيل له قد ضمرت ... أما لديها هرب ولا طلب
بل جبنه يمنعها إقدامها ... وحينئذ يمنعها من الهرب
ما قبح النعماء يكسى ثوبها ... وأحسن النعماء عند تستلب
ما كان ما أعطيه من كسبه ... لكنه فارقه بما اكتسب
يا غامط النعمة أيقن أنها ... قد غضب الله لها كل الغضب
ولن ترى الله وليا لامرئ ... عادى أبا الصقر الوزير المنتجب
وكل من عادى محقا مقبلا ... فإنه في أمره في وكب
والحمد لله العظيم شأنه ... على الذي أبلى وأولى ووهب

وقال في الصبر والجزع

أرى الصبر محمودا وفيه مذاهب ... فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر والصبر واجب ... وما كان منه كالضرورة أوجب
فشد امرؤ بالصبر كفا فإنه ... له عصمة أسبابها لا تقضب

هو

هو المهرب المنجي لمن أحدقت به ... مكاره دهر ليس عنهن مهرب
أعد خلالا فيه ليس لعاقل ... من الناس إن أنصفن عنهن مرغب
لبوس جمال جنة من شماتة ... شفاء أسى يثنى به ويثوب
فيا عجبا للشيء هذي خلاله ... وتاركه ما فيه من الحظ أعجب
وقد يتظنى الناس أن أساهم ... وصبرهم فيهم طباع مركب
وأنهما ليسا كشيء مصرف ... يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسى ... وإن شاء صبرا جاءه الصبر يجلب
ولكن ضروريان كالشيء يبتلى ... به المرء مغلوبا وكالشيء يذهب
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما ... لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منا فتارة ... يراد فيأتي أو يذاد فيذهب
إذا احتج مخنج على النفس لم تكد ... على قدر يمنى لها تتعتب
وساعدها الصبر الجميل فأقبلت ... إليها له طوعا جنائب تجنب
وإن هو منّاها الأباطيل لم تزل ... تقاتل بالعتب القضاء وتغلب
فتضحي جزوعا إن أصابت مصيبة ... وتمسي هلوعا إن تعسر مطلب
فلا يعذرن التارك الصبر نفسه ... بأن قيل إن الصبر لا يتكسب

وقال على مذهب الحمدوني

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا ... يتجنى على الرياح الذنوبا
طيلسان إذا تنفست فيه ... صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب الرياح في أرض غيرك ... فتهب الغرور فيه هبوبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)